أثر شبكات التواصل الاجتماعي في وسائل الإعلام التقليدية

علي الحسيني★

على الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب) أنشئت بالأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن استخدامها امتد ليشمل أنشطة، ومجالات أخرى، كالنشاط السياسي، والإعلامي، خصوصا خلال الأشهر الأخيرة في المنطقة العربية. وهي المرة الأولى التي أفاد منها "المواطنون العرب من العولمة ومظاهرها التقنية الحديثة". من المؤكد أن استخدام شبكات التواصل في الأحداث التي شهدتها المنطقة، ومنها العراق، ترك آثارا كبيرة، وكثيرة، وعلى مختلف المجالات السياسية، والاجتماعية، والإعلامية.

سأكتفي هنا فقط، بالحديث عن الآثار التي تركتها تلك الشبكات، على وسائل الإعلام التقليدية، وأين تجلى ذلك.

ثمة محوران مهمان- من وجهة نظري- يجب الالتفات إليهما:

المحور الأول: (وهو محور جدلي) عن ماهية إعلام شبكات التواصل الاجتماعي. ويثير أسئلة ثلاث:

- هل نحن بإزاء إعلام بديل عن الإعلام السائد بصيغه التقليدية "المقروءة والمسموعة والمرئية"؟.

- أم نحن أمام نسخة جديدة متطورة من الإعلام التقليدي؟

- أم لا هذا ولا ذاك!، بل نحن أمام إعلام جديد، لا يمت بصلة للإعلام القديم. بسبب اختلاف الأدوات، والوسائل، وعناصر العملية الاتصالية، والاهم تباين البنية المفاهيمية والفلسفية والنظرية بين الاثنين؟

في ما يتعلق بالإجابة على أسئلة المحور الأول. أرى، أن مسألة الادعاء بأننا أمام إعلام بديل، هي مسألة خلافية سجالية منذ بزوغ عصر الشبكة المعلوماتية، وخصوصا خلال السنوات العشر الأخيرة، التي شهدت رواجا هائلا، وضخما للمدونات، ومواقع الجات والرأي. في تلك الفترة، طرح البعض رأيا مفاده؛ إننا أمام إعلام بديل وليس جديدا! وبالغ أصحاب ذلك الرأي بان هذه الوسائل الجديدة ستحل بمرور الوقت محل الوسائل القديمة.

إلا أن السنوات أثبتت أن الأمر ليس بهذه السهولة. ولاحظنا أن بعض وسائل الإعلام، خصوصا المرئي الفضائي منها، استطاعت مواكبة التطور في الاتصالات، عبر إدخالها الكثير من التقنيات الحديثة، أثبتت-تلك الوسائل- من خلالها، إنها تمتلك قدرة التواصل، حتى الآن مع التطورات الإعلامية السريعة. ما أعتقده هو أننا لسنا أمام ميديا بديلة. ولا نحن أمام مولود جديد خرج من رحم الوسائل القديمة. بل نحن أمام (نيو ميديا) أي نمط جديد من الوسائل الإعلامية، كجزء من ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإحدى المظاهر الفاعلة للعولمة الإعلامية، والإعلام الإلكتروني. نعم، إذا كنا نتحدث عن الإعلام في المنطقة العربية، والعراق من ضمنها، فالأمر له خصوصيته. ربما إذا بقي احتكار تلك الوسائل من قبل السلطة أو الخاضعين لها أو مواليها، ربما سنكون أمام إعلام بديل. لكن، لا يمكن فك ارتباط هذا التوقع عن الظرف المحلي الخاص به.

وإلا أننا نلاحظ، أن شبكات التواصل الاجتماعي في الأنظمة الديمقراطية، مازالت غير فاعلة سياسيا، بل تعمل وفق نمطها الاجتماعي، الذي أنشئت من أجله، كشبكات تواصل اجتماعي.

والسبب، هو أن وسائل الإعلام التقليدية في تلك البلدان، لا تعاني احتكار الدولة لها، بل هي منفتحة أمام مواطنيها.

فما يجري الحديث عنه هنا، لا ينطبق في دولة متقدمة، كفرنسا أو أميركا أو بريطانيا أو سواها من البلدان الأخرى.

وهذا ما يعزز اعتقادي أننا أمام نمو نمط نيو ميديوي وليس إزاء ميديا بديلة.

وأستند في زعمي هذا على عدة مبررات وأسباب:

الأول: إن اعتماد شبكات التواصل أو عموم فضاء الانترنت، كوسائل نشر بديلة، جاء كرد فعل للواقع الاجتماعي والسياسي في المنطقة العربية، والإسلامية، وما يفرضه هذا الواقع من قيود وأطر تضييق في مجال التعبير عن الرأي، ونشر الأفكار.

الثاني: أيضا جاء كرد فعل على السيطرة الكاملة لأجهزة السلطة على الوسائل التقليدية في الاتصال والإعلام. فلم تُترك أية قنوات تقليدية للشباب الحر، فتحولت شبكات التواصل إلى ملاذات آمنة لهم.

الثالث: القيود الكثيرة الموضوعة أمام إصدار الصحف، وإنشاء الإذاعات، والمحطات التلفزيونية، والتي لا تسمح بظهور إعلام مستقل محايد.

الرابع: سهولة الاستخدام، وانخفاض الكلفة. فلا يتطلب الأمر من مستخدم تلك الشبكات غير معلومات حاسوبية طفيفة، لكي يقوم بنقل، ونشر وعرض ما يريد، وإرساله إلى نقاط مختلفة. بينما مستخدمو وسائل الإعلام التقليدية، يفترض أن يكونوا حائزين على مؤهلات خاصة. مثل: فنون كتابة الخبر والمقال، وطرق وفنون التصوير. وهكذا بقية القواعد والآليات غير المتاحة، والمعروفة لدى عامة مستخدمي هذا النوع من وسائل الإعلام.

الخامس: سرعة تأثير شبكات التواصل في الحركات الاجتماعية، والسياسية، والإعلامية على نحو يفوق، ويتجاوز تأثير وسائل الإعلام القديمة. والدليل أن وسائل الإعلام التقليدية لم تستطع أن تؤثر، وتحافظ على مشاهديها، لو لم تلجأ إلى الإفادة من تلك الشبكات، حتى أضحت الناقل الأكثر لما يتم عرضه على الفيسبوك .

والنقطة الأخيرة هذه، تعطينا دليلا إضافيا على إمكانية بقاء، واحتفاظ الوسائل التقليدية بكارزمتها، وتأثيرها بين متلقيها.

المحور الثاني: عن التأثير الذي خلفته شبكات التواصل على وسائل الإعلام التقليدية. وسؤاله: ما هي صور التأثير التي طبعتها شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدية؟

من المؤكد أنه لا يمكن إخفاء الأثر الكبير الذي تركته شبكات التواصل الاجتماعي، وفي صدارتها شبكة الفيسبوك، على وسائل الإعلام التقليدية. فقد تحولت تلك الشبكات، إلى ما يمكن تسميته بـ(إعلام الشارع الحديث)، مقابل إعلام النخبة (السلطة، السياسية، المعارضة، الاجتماعية..)..

من الآثار الآنية التي أظهرتها شبكات التواصل الاجتماعي في المحيط العربي، والإسلامي على وسائل الإعلام التقليدية هي:

الأول: التدفق الحر للمعلومات. فقد وفرت تلك الشبكات كمًا هائلا من المعلومات الحديثة، ليس بالنص وحسب، بل بالصوت والصورة. فيما سجلت وسائل الإعلام، محدودية في المعلومات التي تخص الاحتجاجات في المناطق العربية.

وقد لاحظنا كيف أفادت وسائل الإعلام بمختلف أصنافها، من المعلومات التي وفرتها تلك الشبكات، وأصبحت لدى الغالبية الساحقة منها، إن لم تكن جميعها المادة الأساسية والأكثر صدقية بخصوص إحداث الثورات والاحتجاجات.

الثاني: كسر احتكار الدولة، والطبقات السياسية، والاجتماعية القديمة للإعلام؛ وذلك بظهور وسائل إعلام شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب وسائل أخرى مثل: المحمول والمدونات، وعموم الانترنت.

الثالث: تبدل الأدوار بين الشارع، والسلطة. فقد كان الشارع دائما يأخذ دور المستقبل والمتلقي، بينما بقيت السلطة تمسك بدور المرسل والمؤثر وصانع الخطاب الإعلامي. وقد أنقلب الأمر بعد الاحتجاجات، فقد أصبح الشارع في الغالب هو الفاعل، والصانع. وصارت السلطة، والنخب التقليدية معها في دور المنفعل، والمفعول بها والمستقبل.

الرابع : انتهاء عصر الأبوية الإعلامية، لصالح عصر مفتوح، لا يخضع للصيغ القمعية الفوقية، التي تحكمت بوسائل الإعلام التقليدية.

والنتيجة هي؛ إن تأثير شبكات التواصل أرغم، وسيرغم وسائل الإعلام القديمة على إعادة النظر بكل مفاصلها، بدءا من إداراتها، وسياساتها، وتوجهاتها، وتعاطيها مع المعلومات الواردة، وحتى في تقنياتها التي هي بحاجة إلى تطوير سريع يختصر الكثير من محددات العمل الصحفي.

★ كاتب عراقي ءئش

امتحان الديمقراطية

حسن متعب

لعله من الصعب جدا أن يهاجم أحد اليوم الديمقراطية، أو حتى يثير التساؤلات عنها، ولو شاء أحد أن يقول إن الديمقراطية فكرة مستوردة كما كان البعض يتهم الشيوعية ويفتخر أنه يحمل فكرا بديلا عنها نابعا من هذه التربة ويخص هذا المجتمع ويجد الحلول لمشاكله وتناقضاته لاتهمه الكثيرون بشتى الاتهامات ولعل أولها أنه بعثي صدامي، فالديمقراطية اليوم فكرة المنتصر، ليس في العراق فقط بل في كل بقاع العالم، ولو كانت مجريات التاريخ قد سارت بشكل مختلف، وانتصر المعسكر الشرقي في حربه الباردة على الغرب وانتشرت الماركسية كنتيجة لذلك وسيطرت على بقاع العالم لكان الكل قد تغنى بها كما يتغنى اليوم بالديمقراطية، ولو كان السوفيت سابقا هم من احتل العراق لنفس الأسباب التي دفعت أميركا لاحتلاله، لاعتنق الكثير من العراقيين الفكر الماركسي ودافعوا عنه بنفس القوة التي يدافعون اليوم بها عن الديمقراطية، هذه هي شروط المنتصر،وهذه لذة الانتصار، ولكن هل يستطيع أحد أن يهاجم أفضل نظام سياسي أوجدته البشرية، وجربته وأثبت صلاحيته في أنحاء عديدة، وأصبح يمثل حلا حقيقيا لازمات اجتماعية وسياسية واقتصادية؟

لا أعتقد أن المنطق يمكن أن يقود البعض إلى ذلك.. رغم أن الديمقراطية في العراق، لم تكن حلا بل مطبخ أزمات ومشاكل لا يمكن عدها ولا يمكن حل بعضها.. ومع ذلك فنحن جميعا لا يمكننا إلا التمسك بها، إذ لا خيار لنا سوى أن نكون جزءا من نظام عالمي صالح للاستعمال، ولا نملك أيضا بديلا سياسيا يمكنه أن يحقق لنا الحياة الكريمة التي ننشدها.. حتى الإسلاميون الذين لم تتطرق أدبياتهم إلى الديمقراطية من قبل ، باتوا اليوم أشد المتمسكين بها، بل هم من يقود أو يشارك بفاعلية في ما يسمى بالعملية السياسية، ويحاولون إيجاد علائق بين منهجهم والفكر الديمقراطي عبر ترديد جملة (وأمرهم شورى بينهم).. واليساريون الذين حاربوا الغرب طيلة خمسة قرون، يجدون اليوم في الديمقراطية ضمانا لاستمرار وجودهم.. أما القوميون أصحاب نظرية الحزب الواحد، فأنهم خضعوا أيضا لإرادة المنتصر ويبحثون عن مكان لهم في نظامه الجديد.. العراقيون جميعا، مثقفون وسياسيون وشيوخ العشائر وعامة الناس، يؤمنون بالديمقراطية اليوم، وليس ثمة من يظن إنها نظام خاطئ.. رغم أن الديمقراطية هي التي جعلتنا نعتلي أعلى مراكز الفساد.. ورغم أنها تدفع البلاد للأقلمة وربما التقسيم، فهي التي أنتجت الحرب الطائفية وقتلت الهوية العراقية وهي ما يقف خلف تردي الخدمات ونقص الكهرباء وهي ما أفرز مجموعة من القادة الذين لا يعرف الكثير منهم شيئا عن السياسة وهي ما جعل العديد من الأميين يشغلون منصب مستشار لبعض قادة النظام الديمقراطي.. وهي ما زاد من نسبة الفقر وانتشار الأمراض والجهل والأمية وهي التي أهدرت وما زالت تهدر ثروة وأموال البلاد والعباد وهي التي جعلت من البلاد لعبة دولية تتحكم بمصيرها القوى الإقليمية المجاورة والإمبراطوريات القوية البعيدة ولكنها مع كل ذلك، هي التي وضعت أخيرا، الحكم بيد الشعب، فلا سلطة لأحد على الشعب سوى الشعب نفسه.. والشعب بكل مكوناته هو الذي يختار ويقرر من يحكمه..

ولكن هل نجح العراقيون فعلا في استثمار قوتهم وسلطتهم لاختيار من يمكنه أن يحقق لهم شروط التقدم والإعمار والبناء وإقامة دولة وطنية قوية لا تنحني أمام الإملاءات الأجنبية والإرادات الخارجية؟

وهل تمكن الشعب من إنتاج كتلة سياسية يطمئن في النهاية إلى أنها تمثله فعلا وتسعى لتحقيق رغباته؟

الخلل الذي أوجدته الديمقراطية في العراق، ليس دليلا على أنها فكرة خاطئة، بل دليل على أننا أسأنا استعمال سلعة أفاد منها الكثيرون.. ومهما حاول مصنعو هذه السلعة تدريبنا وتعليمنا على طريقة الاستعمال، إلا أننا أثبتنا لحد الآن فشلنا الذريع في استيعاب الدروس!

★ كاتب وإعلامي عراقي مقيم في أستراليا

في ذكرى الهجرة النبوية

حسين علي الحمداني

ماذا تمثل الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة ؟ وكيف ننظر لها ؟ وماذا كانت نتائجها على الإسلام وانتشاره ليس في الجزيرة العربية فقط بل في عموم العالم؟

هجرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، تعد حدثاً مفصلياً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية،هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية،ومثلت هذه الهجرة أبعاداً كثيرة على تكوين الدولة الإسلامية في ما بعد واتساع رقعة الدين الإسلامي ليعبر حدود الجزيرة العربية وما حولها من القرى . هذه الهجرة جعلت من الدين الإسلامي الحنيف ديناً للبشرية جمعاء، فأخذت القبائل والوفود تبايع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتدخل طواعية في الدين الجديد الذي انتقل من مكة (القرية) إلى يثرب (المدينة) ومنها انطلق للعالم. وعلى هذا الأساس فإن من معطيات الهجرة النبوية بأنها كانت ضرورة أكثر مما هي رغبة بالتخلص من أذى المشركين، ضرورتها تكمن بأن الله تعالى أراد أن تكون هذه الهجرة انتقالاً معنوياً أكثر مما هو مادي ومكاني، وهذا ما منح الإسلام قوة بعد ضعف، وقبول بعد رفض، وانتشار بعد مضايقات ومن القلة المعدودة إلى الكثرة التي بايعت، مضافاً إلى هذا كله الألفة والتآخي والوحدة التي تجسدت في أسمى معانيها في وثيقة المدينة التي تُمثل في ما تمثله أسمى ما يمكن أن تصله فيه العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد. وحين نتمعن في أسباب الهجرة النبوية الشريفة وما سبقتها من هجرات المسلمين،إنما كانت هجرة لأسباب عديدة وليست لسبب واحد،السبب الأول هجرة من أجل نشر الدين الجديد ، السبب الثاني، التخلص من الظلم الاجتماعي والاقتصادي والذي عانى منه أتباع الدين الجديد في مكة خاصة ما يتعلق منه بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية ومحاصرة المسلمين من قبل قريش في شعب أبي طالب سنوات عدة.

والهجرة تمثل أيضاً ثورة اجتماعية واقتصادية وفكرية تقوم على الإصلاح والصلاح ، خاصة وإن مرحلة ما بعد الهجرة النبوية الشريفة كانت زاخرة بالأحداث الكبرى في تاريخ الإسلام ، حيث تحول المسلمون من أقلية في مكة إلى أغلبية في المدينة، ومن الدفاع عن دينهم إلى نشر الدين ، ومن الصمت والسرية، إلى العلنية والجهر،كانت هذه الأحداث تنتظر الهجرة الكاملة لكي تحصل،أخذ المسلمون عنصر المبادرة فكانت بدر الكبرى وتأثيراتها على مسارات تاريخ العرب والمسلمين . وواحدة من الحقائق التي تشكلت في المشهد الاجتماعي والسياسي والفكري بعد الهجرة النبوية، تمثلت بأن الجزيرة العربية الآن فيها مكون جديد ودولة جديدة وأمة جديدة هي أمة محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم ، لم يكن باستطاعة أحد أن يقول هذا لو بقي الإسلام في حدود مكة وسياط المشركين وتعذيبهم . لهذا فإن الهدف من الهجرة عظيم، والذي تمثل بالانتقالة بالرسالة الإسلامية من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة وهي انتقاله كبيرة كان لها شأنها ليس على العرب فقط بل تعداه للأمم الأخرى، وهذا ما جعل هدف الرسالة الإسلامية يتحول هو الآخر من تهذيب الإنسان الفرد إلى صناعة مجتمع متكامل البناء والعقيدة، بعد أن كانوا يدخلون الإسلام فرادى، باتوا الآن يدخلونهم أفواجا، ومن حركة محدودة التأثير داخل مكة القرية إلى حركة عالمية الأهداف ، خاطبت الأباطرة والأكاسرة وغيرهم. هذه الهجرة كانت اللبنة الأولى في بناء الدولة الإسلامية التي سعى إليها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الدولة التي امتدت في ما بعد لتصل سور الصين وأوروبا منطلقة من المدينة المنورة ، ومتخذة من يوم الهجرة بداية تشكيل الدولة الإسلامية التي حركت مسارات التاريخ باتجاهاتها السلمية والصحيحة .

كاريكاتير

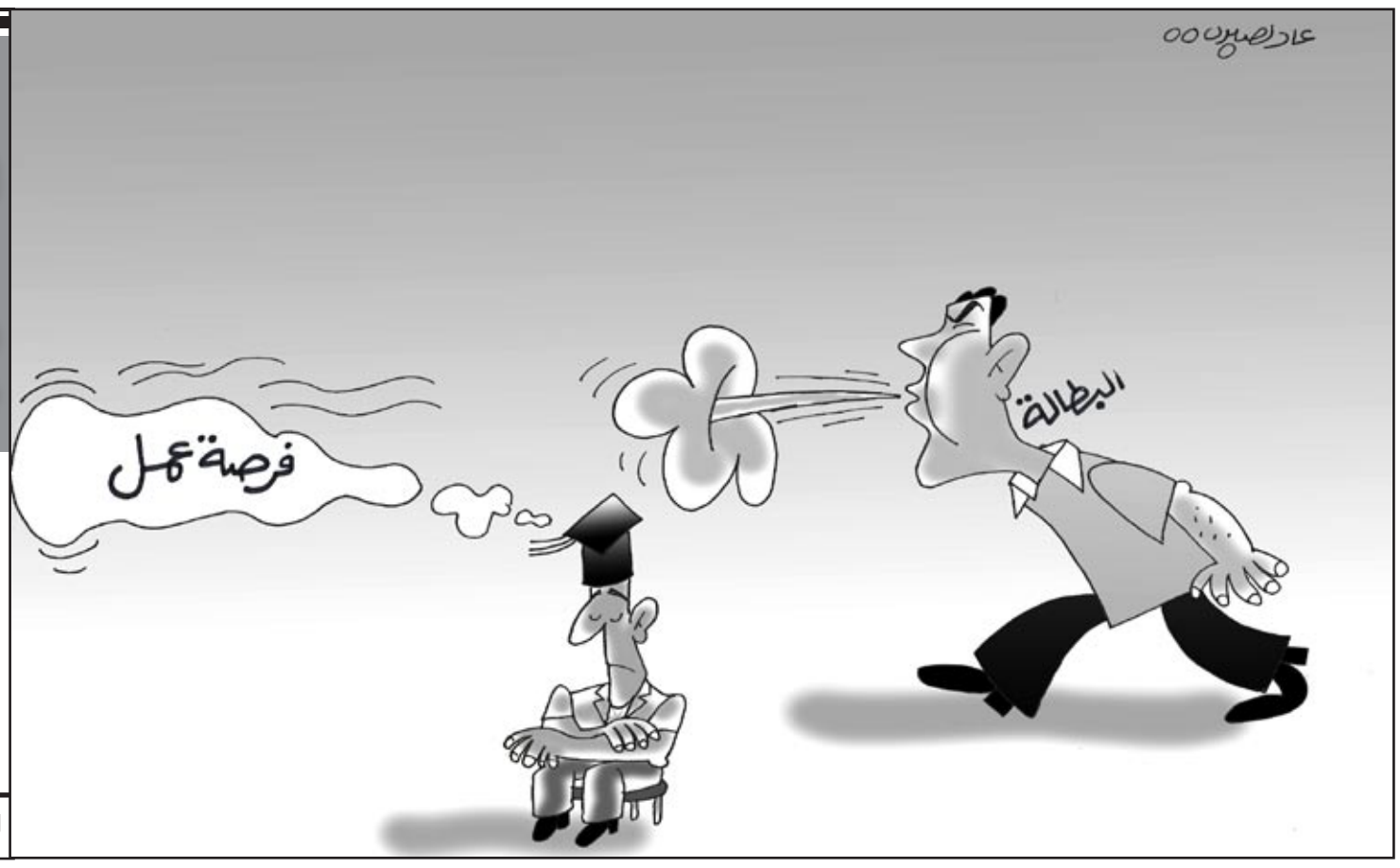

■ عادل صبري

خواطر فنيّة على هامش الثورة المصريّة

لينا مظلوم★

أحلى اللقاءات تحملها لنا أحيانا الصدفة.. وهكذا وجدتني أمام الصديق العزيز نور الشريف بعد فترة غياب افتقدت خلالها متعة الحوار معه.. قد أشارك الكثير في البلاد العربية إعجابهم برصيد نور الشريف الفني.. الاّ أن صداقة السنين الطويلة التي جمعتنا كشفت لي عن قيمة أعلى في هذا الفنان الرائع.. دأب نور الشريف منذ بداياته على إثراء مداركه الثقافية والسياسية وحرصه على المتابعة بوعي من خلال القراءات المختلفة والتجريب في مختلف اختياراته الفنية ، ما أضفى قيمة على تجربة هذا الفنان أكسبته احترام جمهوره كما بادله الاحترام..

لأن (حالة) نور الشريف تجاوزت إطار المؤدي الذي يجسد أدواراً تعجب الناس.. فهو صاحب رؤية.. ظهرت العديد من علامات الاستفهام حول اختياره الصمت أمام كل الأحداث العاصفة التي تعيشها مصر منذ بداية هذا العام.. وهو تساؤل التقطه ذكاء نور الشريف من ملامحي حين تبادلنا التحية.. ولأن نور يحترم فكر جمهوره.. ويحترم إطلالته الإعلامية، فهو من الفنانين القلائل الذين أحرص على متابعتهم إعلاميا.. وتحديدا شاهدت حواره الأخير الذي اختار فيه الخروج من الصمت.. حين سألني عن رأيي، أكدت له أني أشاركه مشاعر القلق التي غلبت على الحوار التلفزيوني.. سعادة نور الشريف بثورة ٢٥ كانون الثاني لا تخلو من القلق.. شيء منطقي ومشروع من حق نور الشريف وكل المهتمين بالشأن المصري الشعور بالقلق.. أمام حجم الحالات المفاجئة من المواقف المتغيرة والمتقلبة – في يوم وليلة- بين رأي ونقيضه.. أمام انتشار تيار تسخيف وجهة نظر (الآخر) بدلا من التفنيد المنطقي للفكر المقابل.. وعي نور الشريف وإحساسه الشديد بالانتماء إلى بلده أثار في داخله مشاعر قلق أمني، واقتصادي، وسياسي على المستقبل.. من حقه أن يسأل ما الذي سيحمله الغد.. خصوصا أن المنطقة العربية – ليس مصر فقط – تغلب عليها رؤية ضبابية.

حوار هاتفي طويل مع صديق عزيز، أعتز وأفتخر بصداقة سنين طويلة جمعتني به.. عادل إمام -أو (الزعيم) كما تعودت مناداته- رحلة صداقة أتاحت لي معايشة ومتابعة مئات المواقف التي ظهر فيها نبل هذا الفنان – وهي صفة يندر وجودها بين الكثير من المنتمين لهذا الوسط – .. عادل إمام تجاوز أيضا حالة النجومية المؤقتة وأصبح (دولة) قائمة بذاتها.. يحدها الذكاء الفني شمالا.. عشق المهنة جنوبا.. الالتزام شرقا.. الالتصاق بهموم الناس و(الجدعنة) المصرية غربا.. على هذه الأرض أقام عادل إمام دولته الفنية الخاصة ورعاها بتطوير مراحله.. بداية من كوميديا الموقف الى التزامه بقضايا التصدي للإرهاب وتعرية مساوئ الفساد والدكتاتورية.. مراحل التطور لم تأت من فراغ، بقدر ما هي محصلة قراءات ومعايشة حقيقية طوّرت فكر واختيارات عادل إمام الإنسانية والفنية.

تعرض عادل إمام الى هجمة شرسة بعد الثورة المصرية.. رغم يقيني أن طبيعة هذا الفنان تنأى بنفسها عن مظاهر التملق، ليس فقط تجاه الرئيس المصري السابق.. إنما على صعيد كل الرؤساء الذين التقى بهم عادل.. وقد روى كيف أن هذه الطبيعة تسببت في مواقف مثيرة وساخرة مع كبار مسؤولي صدام حسين حين عرض مسرحية (بودي غارد) في بغداد.

خلال الحوار الطويل مع عادل إمام، لم اخف دهشتي من شراسة الهجوم عليه وهو طالما انتقد الفساد وفكرة خلق الدكتاتور وتأليه الزعماء ودعا الى التمرد على صفة الخنوع... سألني بدوره عن الاحتمالات التي تدور في ذهني.. لم أجد سوى (العدو) التقليدي لعادل إمام.. قوى التطرف والجماعات الدينية التي تصدى لها بحزم خلال مواقفه العديدة وأعماله الفنية.. تذكرنا حين يكرر بإصرار تصديه لكل من يكفّر مهنته التي يفخر بها، وعاش وربى أولاده من رزقها.. حين تتعدى قوى التطرف بالأسلحة البيضاء على فرق هواة وشباب المسرحيين في قرى الصعيد المصري، أو تقوم بتفجير مقهى سياحي في ميدان التحرير.. ينطلق عادل فورا إلى هذه الأماكن، إما للمشاركة في التعبير عن الاحتجاج أو لعرض مسرحياته الى جماهير هذه القرى في تحد سافر لقوى التطرف.. وهذه الأخيرة بدورها لم تخف عداءها تجاه عادل إمام في كل مواقفها المعلنة.. وضعوه على رأس قوائم الاغتيال ولم يغيّر مواقفه.

بعد أن استمتعنا بحديث الذكريات.. انتقلنا الى الحاضر.. لم تتزحزح ثقة عادل إمام بفنه وجمهوره وهو يؤكد لي ضاحكا: (أنتي أكثر الناس تعرفين أني تعودت التعبير عن آرائي من خلال أعمالي.. على من يتهمني بالإساءة الى الثورة والثوار.. أن يعود الى أعمالي مثل مسرحيات (الزعيم) و (بودي غارد) ورصيدي السينمائي مثل أفلام (الإرهاب والكباب)، (طيور الظلام) و(الإرهابي).

إذا انتقلنا من هذه الخواطر مع حالات فنية مميزة.. إلى التعبير الفني عن الثورة المصرية بعد مرور عام تقريبا على قيامها.. لوجدنا أن (المودة) او التقليعة السائدة هي إقحام الثورة في كل الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي يعلن حاليا البدء في تنفيذها.. لم يعد مضمون الفكرة او (الحبكة) الدرامية هما أساس العمل بعد أن استبدلا بكلمة (ثورة).. وهو ما أخشى أنه قد يفقد هذا الحدث السياسي العظيم مصداقية التعبير عنه في الأعمال الفنية القادمة بعد هذا التراكم المبالغ في الإعلان عن أعمال تتحدث عن الثورة.. سنجد مستقبلا أن السينما والدراما المصرية تفتقدان عملا واحدا يعبر بصدق ويرقى إلى مستوى هذا الحدث.. كما هو الحال مع حرب تشرين ١٩٧٣.. إذ اتفق النقاد في مصر على عدم وجود عمل فني يرقى إلى مرتبة هذه الملحمة البطولية.. وأن كل الأعمال التي قدمت ظهرت دون المستوى.

★ كاتبة عراقية مقيمة في القاهرة